

كلية الآداب العربي و الفنون

قسم الآداب العربي

أطروحة مقدمة لنيك شهادة الماستر - تخصص نقد أدبي حديث
ومعاصر

تحت عنوان

دراسة كتاب "دراسات في الأدب والنقد"

للدكتور: أبو القاسم محمد كرو

إشراف :

أ/ بوغازي حكيم

من إعداد الطالبتين :

كبريات مروى

جعدل مليكة

سيرة النبي محمد



إِهْتِكَاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: "وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

صدق الله العظيم. سورة الإسراء الآية : 24

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبرا ، إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي سهرت الليالي لأنام ملئ أجفاني إلى منبع الحب والحنان إلى رمز الصفاء والوفاء والعطاء ، إلى هبة الرب وكمال الود وصفاء القلب

إلى الحائرة دوما عني .. والمشتاقة دائما لي .. والحنونة أبدا علي ..

إلى أمي الغالية.

إلى رمز العز والشموخ إلى من وطأ الأشواك حافيا ليوصلني إلى ما وصلت إليه اليوم ، إلى من يتقد قوة ويتدفق حلما ، ويفيض كرما وينساب سماحة ، ويتلفظ حكما

إلى أبي العزيز.

إلى جميع إخوتي وأخواتي الذين أقاسمهم الماء والهواء

إلى كل الأصدقاء والأحباب

إلى كل من لم يبخل عليّ بأيّ جهد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة .

إلى كل من علّمني حرفاً، أو لقني درساً، أو أعطاني نصحاً .

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ، ولم تسعهم مذكري .

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع .

جعدال هليكة



إِهْتِزَانِي

إلى القلب الحنون الذي يملأ هذه الحياة حبا وشفقة ورحمة، إلى قلبي النابض وروحي وملهمتي أُمِّي الحبيبة أطال الله عمرها وأدامها تاجا فوق رأسي.

إلى الشمعة التي أضاءت لي دروب الحياة من علمني حب التضحية والايثار من كان سندا في خطواتي وزرع في كياني كيف تكون عزيمة الرجال أبي الغالي حفظك الله وسدد خطاك وأطال عمرك.

إلى كل إخوتي الأعزاء هشام فضل الله وذكرياء ووفاء أتمنى أن يوفقهم الله في حياتهم وأدامهم لي وإلى رفيقات دربي وكل أحبائي من قريب أو بعيد.

عروى



شُكْرِي وَتَقْدِيرِي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضل، فله الحمد أولاً
وأخيراً.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم
أستاذي المشرف على مذكري المتواضعة فضيلة الأستاذ : بوغازي حكيم الذي كان
لنا عوناً في تقديم المساعدة ولم يبخل علينا بالمعلومات والتوجيهات، فله من الله الأجر ،



المقدمة

لقد حظي موضوع النقد الادبي لكثير من الاهتمام من قبل النقاد والباحثين قديما وحديثا حيث تمت دراسته من نواحي عديدة ، من نشأة وتطور في مختلف العصور كم ان معظم الدراسات ركزت في بحثها على اهمية وظيفة النقد الادبي والتب تتمثل في تعقب الاثر الادبي بهدف توجيهه الى المسار الصحيح اذ يكشف لنا النقاد المحاسن والعيوب التي يتضمنها اي عمل ادبي فالعمل الادبي الناجح هو ذلك الذي يقابله نقد كثير .

انطلاقا من هذه الحقيقة ظهرت نظريات نقدية.

تبين دور النقد الادبي و اثره على النصوص الادبية وهذا ما تضمنه كتاب "دراسات في الأدب والنقد " لأبو القاسم محمد كرو الذي نحن بصدد تحليله ودراسته حيث عبر فيه عن وجهه نظره من خلال مجموعه من الدراسات والمقالات عولجت فيها قضايا نقدية و ادبية مختلفة في فترات متباعدة وابرز رواد الفكر و الادب تترك الفترات.

وفي دراستنا لهذا الكتاب اتبعنا المنهج الوصفي اذا من خلاله سيتم توصيف الكتاب بعد فهم مضمونه ومحتواه وكذلك المنهج التحليلي لتناسبه مع هذه الدراسات و استعان بالمنهج التاريخي وذلك لمتابعة المراحل الزمنية التي مر بها النقد الأدبي.

معتمدين في ذلك على خطة البحث جاء فيها مقدمة وفصلين متبوعان بخاتمة.

الفصل الاول ويتضمن ثلاثة مباحث يقدم لنا البطاقة الفنية لك لكتاب " دراسات في الادب والنقد "مستعرضين واجهة الكتاب ومضمونه ومحتواه وتعريف بالكاتب أبو القاسم محمد كرو وأهم أعماله ومؤلفاته وتعرف النقد عند العرب واهم مراحل والمحطات التي مر بها .

أما الفصل الثاني متبوع بمبحثين حول ابرز رواد الفكر و الادب وذلك بلمحات عن ساطع الحصري وناظرات في ادب العقاد وفي الاخير ختمنا هذا البحث بجملته من النتائج التي وصلنا اليها بعد دراستنا وتحليلنا لهذا الكتاب.

وكأي بحث فقط واجهتنا بعض الصعوبات من اهمها ندرة الدراسات حول هذا الكتاب وقلة مصادر ومراجع حوله ولكن رغم هذا حاولنا جاهدين ان نقدم اكبر قدر ممكن من معلومات مفيدة و أنا نلخص مضامين و محتوى الكتاب وما جاء فيه بتحفظ امانة علمية.

وفي الأخير اتقدم في الشكر والعرفان للمشرف "الأستاذ بوغازي حكيم" الذي زودنا بالنصائح والتوجيهات اللازمة فله منا اطيب العبارات والامتنان و أرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع اعطى ولو معلومات بسيطة حول محتوى الكتاب ومفهوم النقد الأدبي وأهم الدراسات والنقاد ورواد الفكر الادبي في نظر الكاتب أبو القاسم محمد كرو.

الفصل الأول

بطاقة فنية لكتاب "دراسات في الأدب والنقد"

المبحث الأول: تعريف ابو قاسم محمد كرو¹ :

ولد أبو قاسم محمد كرو سنة 1924 بمدينة قفصة ، اكبر المدن جنوب الغربي التونسي وفيها تلقى معارفه الأولى قبل ان ينتقل لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة وقد عرف في الأواسط الطلابية انذاك بمواقفه المناهضة للاستعمار الفرنسي ولكنه اشتهر اكثر بمواقفه المساندة للوضع الفلسطينية ووقوفه على اضطرابات التي شلت الحياة الدراسية والعامّة بتونس سنة 1947 / اكتوبر .

فقد اصدر في سنة 1957 التي كانت سنته الاولى من تخرجه من دار المعلمين العالية ببغداد كتابه بعنوان " ماي شهر الدماء والدموع في المغرب العربي " وبعدها بسنة اصدر كتابه الأكثر شهرة وانتشار " الشبابي " حياته وشعره وعبره تعرف قراء العربية على صاحب البيت الذائع :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرَ.

وبعد هذين الكتابين لم تتقطع مسيرة ابي قاسم محمد كرو ولا اسهاماته التي تعد بالعشرات بل بالمئات من كتب ومقالات وأبحاث وملتقيات كان حزمة ثقافات عربية في رجل واحد .

رحل أبو القاسم محمد كرو عن سن ناهز تسعين سنة في 4 أفريل بحيث فقدت تونس واحدا من أهم من أرخ لثقافتها خصوصا خلال القرنين 19/20 ، معرفا برموزها الكبيرة من أمثال

¹حسونة المصباحي". صحيفة العرب. مؤرشف من الأصل في 20 يونيو 2021 ص 13.

القاسم الشابي، والطاهر حداد ، وزين العابدين السنوسي ، والشيخ عبد العزيز وغيرهم من الإعلام المنتصرين للحدث والإصلاح .

أزاح أبو القاسم محمد كرو الغبار عن فترات تاريخية ظلت مجهولة وغامضة ومبهمه في التاريخ التونسي المعاصر في الآن نفسه طوال مسيرته الطويلة على ربط تونس بمحيطها الثقافي والحضاري مدا جسورا وثيقة مع بلدان المشرق العربي مثل مصر ولبنان وسوريا والكويت والعراق التي درس فيها خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي تردد على الكاتيب لحفظ القرآن من أحداث سياسية واجتماعية وغيرها وكانت الحرب العالمية 2 من أبرز الأحداث التي عاشها وهو طالب في فرع جامع الزيتونة .

- ارتبط اسم كرو بالشاعر التونسي ابي القاسم الشابي وكان قد ترك الراحل محمد كرو اكثر من ستين كتاب في مختلف المجالات وعشرين مخطوطا وترجم بعضها الى اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والألمانية¹ .

¹ نفس المرجع، ص 15

من أعماله نذكر¹ :

- ✓ -كفاح والحب
- ✓ -حصاد القلم
- ✓ دفاعنا نحن
- ✓ -نداء للعمل
- ✓ -التعليم التونسي
- ✓ -شوقي وابن زيدون في نونيتهما
- ✓ -صوت الجزائر
- ✓ -الشهيد احمد رضا حوحو 1957
- ✓ -الطاهر حداد
- ✓ -عصر القيروان
- ✓ -عبد الرزاق كرباكة 1965
- ✓ هيئة الأمم المتحدة (وثائق) تونس 1957.
- ✓ ابن منظور الافريقي 1972
- ✓ تعليم التونسي بين الحاضر والمستقبل 1955
- ✓ صوت الجزائر 1956

¹ الموقع الالكتروني ويكيبيديا

✓ الشبابي حياته وشعره 1973.

✓ ذكرى الرصافي

✓ أعلام منفيون

✓ الشاعرة العراقيات

✓ مدن وأعلام

✓ قضايا وردود

✓ عبد الوهاب البياتي

✓ حوار والشعراء

✓ سليمان الجزائري (رائد التونسي)¹

ونتيجة للمسيرة المعرفية الطويلة وتقديرا لجهوده النضالية والعلمية نال الراحل العديد من الجوائز وحظي بالتكريم في مناسبات كثيرة فهو متحصل على وسام التقدير والاستحقاق الثقافي ووسام الجمهورية ، وجائزة الدولة التقديرية في النقد.

¹ المرجع نفسه .

المبحث الثاني: بطاقة قراءة في الكتاب:

(دراسات الادب والنقد - لأبي القاسم محمد كرو)

معلومات عن الكتاب:

الدراسة الظاهرية:

- عنوان الكتاب : دراسات في الادب والنقد
- المؤلف : ابو القاسم محمد كرو
- الطبعة : 3000 نسخة
- سنة الطبع : 1989 - 1990م
- عدد المجلدات: 01
- دار النشر : منشورات دار المعارف للطباعة والنشر
- بلد النشر : سوسة تونس
- عدد صفحات : 292 صفحة
- حجم كتاب : طول : 19 سم
- العرض : 13 سنتيم
- السمك : 3 سم

كتاب دراسات في الأدب والنقد كتاب قصير بواجهة متدرجة الألوان الأزرق إلى اللون الأبيض المصفر بسيط بدون تعقيدات في واجهته الأمامية والخلفية. وضع العنوان أعلاه بخط كبير واضح للعيان.

كتب هذا الكتاب في خط النسخ على اوراق صفراء قديمة قدم الطبيعة ، اما عن الواجهة الخلفية فتناول فصل هذا الكتاب و أهميته بالنسبة لكل أطراف المجتمع، كما ذكر الكتاب قادمة الصادر عن هذه الدار الخاصة بالطباعة، وفي الأخير ذكر عدد النسخ التي بيعت و ثمنه المتاح بالدينار التونسي.

الدراسة الباطنية:

هو الكاتب ابو القاسم محمد كرو أديب تونسي ناقد وباحث ولد سنة 1924 وتوفي سنة 2015 بمدينة قفصه التونسية.

محتوى الكتاب:

يتضمن هذا الكتاب مجموعه من الدراسات والمقالات التي عالجت قضايا أدبية ونقدية مختلفة في فترات متباعدة . كما شمل القسم الثاني منه عددا من رجال الفكر والأدب كان لهم دورهم الريادي في الفكر القومي والنهضة المعاصرة وتجديد الأدبي. وهم على التوالي (ساطع الحصري / مالك بن نبي / عباس محمود العقاد / سلامة موسى / وعادل زعيتير / بدر شاكر السيابي)، والأول والأخير كانت بينهما وبين الكاتب علاقات مراسلة و صداقة

حسب اقوال الكاتب، تأثر بالعقاد و زعيتر وسلامة موسى في ثقافته وثقافة كتاب هذا القرن وفصوله بالتفصيل هي :

- مقدمة
- الأدب التونسي في المشرق.
- الادب العربي من التونسية الى التطور.
- ملامح الماضي.
- التطور ومراحله في ادبنا الحديث.
- بين الجديد والقديم.
- النزعة الإفريقية في الأدب الحديث.
- النقد عند العرب حول النقد في مجلة الفكر.
- شكسبير في الأدب العربي
- المسرح التونسي ومشكلته الأولى
- هل كان العرب بمستوى تاريخ
- الفيه ابن هاني الاندلسي
- الشعر والعام الجديد

- يدخل كتاب الدراسات في الادب والنقد لأبي القاسم محمد كرو في دائرة اهتمام المتخصصين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام ، حيث يدخل هذا الكتاب ضمن النطاق تخصص علوم اللغة و الأدب و البلاغة والآداب العربية.

وقد اعتمد الكاتب عن المصادر والمراجع التالية:

قائمة المصادر والمراجع¹:

وقد اعتمد الكاتب على المصادر والمراجع التالية:

- مجلة الاقلام بغداد 7 مارس 1996
- مجلة عبقر عدد 5 مارس 1967
- مجلة الثقافة تونس 7/6 1963
- بتصريف عن تصدير عمر كامل مسقاوي الذي قدم به كتاب " حديث في بناء الجديد " لمالك ابن نبي
- وفيات الاعيان لابن حلکان تحقيق احسان عباس ج 4 ص 422
- مجلة الرواد طرابلس 1965 واعبد في مجلة شعب 1967
- جريدة العمل العدد 73-12-23
- مجلة المعرفة "الجزائر " ماي /جوان 1965

¹ أ أبو القاسم محمد كرو، دراسات في الادب والنقد ص 67

- جريدة الصباح عدد 1973/04/30
- جريدة المهرجان ومجلة الادب بيروت ماي 1972
- جريدة الشعب سلسلة جديدة 1966
- مجلة الفكر 1971 ص 23-27 عرضها الاستاذ شاوش
- مجلة الندوة س 5/4-1956
- لحن تونس في مؤتمر الشعوب الافريقية بتونس 1961
- جريدة الاسبوع عدد 335 و 336-1953
- مجلة المسار س 1 ع 1 خريف¹1988.

¹ المرجع نفسه ص 68.

المبحث الثالث: النقد عند العرب¹:

نشأ النقد الأدبي مع الأدب جنبا إلى جنب ، وتطور معه يوما بعد يوم. وان كل ادبي كاتباً كان ام شاعراً ، هو ناقد ايضاً ، وان لم ينقطع للنقد فيحترفه او يؤلف فيه . وهذه الحقيقة المقررة ، تنطبق على الادب العربي وغيره من الآداب الاخرى، فشعراء العرب في الجاهلية كانوا نقاداً ، وكانت للشعر ونقده مواسم حافلة في اسواق الجاهلية ، خاصة سوق عكاظ ، الذي كان شعراء يتبارون فيه بقصائدهم . وكان الناقد او الحكم بينهم شاعراً اعترفوا له بالتفوق و القدرة على التمييز ما الحكم على النقد ومثل ما كان النقد في جاهلية العرب يرفع مكانة الشاعر الى السماء او يهوي بها الى الموت الادبي ، كان الامر كذلك عند اليونان الذين بلغ النقد عندهم في زمن مبكر درجة عالية وخطيرة احيانا ، عالية من ناحية تطور النقد ونضجه و خطيرة لأنها كانت لا تقضي على المنقود ادبي فحسب بل يقضي عليها مادياً ايضاً.

كم حدث لسقراط اذ حكم عليه بالإعدام نقداً للحاكم نتيجة لنقضي وجه الافكار بواسطة مسرحيات اللفة شاعر عنه وهذه المسرحية هي كوميديا التي ألفها الشاعر (ارستوفان)² كذلك كان الامر عند اليونان اذ نجد ان نقادهم الاولين كانوا شعراء.

¹ أبو القاسم محمد كرو، دراسات في الادب والنقد ص 99.

² مجلة الندوة س 4 و 9 (ديسمبر 1956

الناقد (ارستوفان) الذي نقض بروايته (الضفادع) ثلاثة من اشهر شعراء التراجيديات عند اليونان كان هو ايضا شعر .

غير ان هذا النضج الذي نجده عند اليونان في النقدي لا تنتظر بطبيعة الحال ان نجد مثل عند العرب في الجاهلية لاختلاف الظروف والأوضاع بينهما. اليونان كان بينون حضارة اقتبست اصولها من حضارات سابقة بينما كان العرب يتهيؤون في بطى للنهضة ادت بعد ظهور رسالة محمد الى حضارات شامخة .

وعلى هذا لم يتجاوز النقد عند العرب في الجاهلية وكذلك في القرن الاولي الهجري ، اللمحات القصيرة الخواطر الصائبة القائمة على الذوق الشخصي قبل اي شيء اخر وهكذا بدا النقد في الادب العربي ذاتيا محصنا مثل ما كانت بدايته الاخرى.

ويعتبر محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة 231 هـ اول ناقد عربي ناضج في ثقافته وفي فمه لوظيفته فقد حاول في كتابه (طبقات الشعراء) و هو اول كاتب عربي في النقد بحيث جعل النقد فن مستقلا ومنظم وفق منهج موضوعي خاص¹.

اما الدكتور طه حسين كلام الاوائل من أعلى الشك في الشعر الجاهلي وبذلك يمكن اعتبار المعارك الادبية بين انصار الجديد ودعاة قديم ذات يد طولى في تطور الاراء لا في الشعر فقط بل وفيها أصابه النقد من تقدم تطور كبيرين خلال القرون الثلاثة الاولى من قيام الدولة العباسية.

¹ أبو القاسم محمد كرو ، مرجع سبق ذكره ص 104.

إن الخصومات التي دارت بين انصار المتنبي وخصومه وخير كتاب يمثلها هو الكتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، أما الأمدي في موازنته بين البحتري و ابي تمام لقد فتح الطريق لبحث جديد في الادب العربي هو الادب المقارن الذي اصبح اليوم عند الاوروبيين اعلى انواع البحث الادبي.¹

أما ابن المعتز في كتابه عند البديع فقد حول النقد الادبي الى عمل لفظي جامد مهد الطريق بخطى واسعة ، وفي زمن مبكر جدا الى جعل الادب والنقد صناعة كلامية متقنة خالية من الفهم والذوق الأدبيين .

¹ المرجع نفسه ص101.

الفصل الثاني

أبرز رواد الفكر والأدب

المبحث الأول: لمحات عن ساطع الحصري :

حياة ساطع الحصري غنية زاهرة بالتنقل والترحال، فقد ولد في صنعاء سنة 1880 من ابوين سوريين قداما من حلب شمالي سوريا ، فكان والده محمد هلال الحصري رئيسا لمكة الاستئناف في صفاء ، لذلك تنقل مع والديه في ارجاء الدولة العثمانية بين صنعاء وطرابلس الغرب واذنة وأنقرة واسطنبول .

تعلم الحصري في مدارس تلك المدن لكنه كان مشوشا نتيجة هذا الرحال وتعدد اللغات التي يطلع عليها ، مثل التركية والفرنسية والانجليزية والعربية ، عرف فيها مدرسين متأثرين بالأفكار الغربية .

يعتبر ساطع الحصري اول وكبر مرب عربي عصري ، له تأثير شامل في جميع البلاد العربية ، سواء بكتبه التاريخية او التربوية او القومية ، وله تأثير خاص على معلمي اللغة العربية والتاريخ ، كما يعتبر ارقى واهم كاتب عربي درس حياة ابن خلدون ومقدمته ، ورد فيما مطا عن الكتاب والمؤلفين المشاركة وفند اراءهم .

وفي مكتبة الكلية الضخمة عثرت على كتاب عظيم جدا يقع في جزئين به مئات الصفحات وكله دفاع عن ابن خلدون. ولم يكن مؤلف هذا الكتاب سوى ساطع الحصري¹. ومن يومها تكون رباط فكري وعلمي بيني وبين ساطع الحصري .. وشرعت ابحت عن مؤلفاته الأخرى أصبح موقف ابن خلدون من العرب وموقفهم منه من أهم شواغلي الفكرية باستمرار . وتشاء

¹ ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ص 147.

الظروف بعد ذلك أن اجتمع بالحصري في بغداد نفسها أثناء زيارته أو على الأصح عودته إليها ، لأول مرة بعد عشر سنوات من نفيه عنها.

وقد فوجئت في حديثي معه بأنه لا يتكلم العربية بتكلمها العرب في أي بقعة من بلادهم الشاسعة ، فهو رغم وضوح لغته وسهولة تعبيره عن افكاره ، بتكلم بنبرة فيها شيء من العجمة ، مما يدل على أنه لم يتعلم العربية الا في سن متأخرة أو بطريقة المستشرقين ، وقد علمت يومها من بعض تلاميذه الحاضرين أسباب ذلك وظروفه . والغريب أن هذا التعثر اللغوي - ان صح التعبير - لم يمنع من العجمة ، مما يدل على أنه لم يتعلم العربية الا في سن متأخرة أو بطريقة المستشرقين ، وقد علمت يومها من بعض تلاميذه الحاضرين أسباب ذلك وظروفه . والغريب أن هذا التعثر اللغوي - ان صح التعبير - لم يمنع ساطع الحصري من أن يكون أكثر وأعظم المفكرين والكتاب العرب حماسة وغيرة ودفاعا عن الثقافة العربية والتراث العربي والأمة العربية كلها، فيا كتبه في هذا المجال يفوق ما كتبه في أي مجال آخر ، كما يفوق - كمية ونوعا - ما كتبه أي كاتب آخر على حدة . وابتداء من عام 1957 قامت بيني وبينه مراسلات وتبادل هدايا الكتب من مؤلفاتنا - هو وأنا - وكان مفتاحها اهدائي له كتاب « العرب وابن خلدون » را كتحية له وتقديرا لما بذله من جهد في دراسة ابن خلدون والدفاع عنه ، والتعلق به .. حتى بلغ به الأمر أن كان لا يمضي كتاباته وكتبه الا با (أبو خلدون ساطع الحصري) مقدما دائما وبشكل بارز كنيته على اسمه وهذا¹

¹ المرجع نفسه، ص 148.

ليس جديداً أو طارئاً عليه ، بل هو قديم يعود إلى تاريخ ولادة ابنه البكر ، حيث اختار له من الأسماء - خلدون - وهو الآن في الخمسين من عمره ، ولا شك في أن ذلك ناتج عن شدة حبه لابن خلدون واهتمامه به . وقد تأثرت أنا بكل ذلك ، فأسميت ابن خلدون وامضيت كثيرا من مقالاتي (بأبي خلدون الصغير) ومازالت احتفظ بذكراتي عن الحصري - لاسيها رسائله ومؤلفاته المهداة - كأعز ما لدى من ذكريات وآثار . بعد هذه اللمحة عن ذكرياتي وظروف معرفتي بالحصري وبعض كتبه ، أعود إلى عرض حياته ومؤلفاته ، وسأكتفي بتقديم اطار وثائقي قصير عن حياته وقائمة كتبه وأبحاثه، واختم ذلك بكلمة مختصرة عن كتاب واحد من كتبه ، وهو بالتحديد كتابه عن ابن خلدون .

معالم حياته الشخصية :

لقد لخص ساطع الحصري نفسه في صفحة واحدة حيث جمع المهام التي اسندت له في العراق فكانت كما يلي¹ :

- مساعد الوزير المعارف من 1922-3-5 الى 1928-1-16
- مدير عام للمعارف من 1923-1-17 الى 1928-1-16
- استاذ في دار المعلمين العالية من 1927-8-1 الى 1931-9-30
- مراقب تعليم العام من 1931-10-1 الى 1931-12-21

¹دراسات في الادب النقد لأبو القاسم محمد كرو .مشورات دار المعارف للطباعة والنشر سوسة /تونس 1989 /1990 م ،

- رئيس (عميد) كلية الحقوق من 22-12-1931 الى 10-10-1934
- الوظيفة آلية إدارة الآثار القديمة من 11/10/1934 الى 15/9/1935
- ثم مديرا الآثار قديمة ومدير التدريس و التربية العام من 16/9/1935 الى 11/9/1936

وأخيرا ابعده عن حقل التربية وأسندت اليه فقط إدارة الآثار القديمة من 12/9/1936 الى يوم 11/6/1941 بعد فشل الحركة الثورية المسلحة التي قام بها رشيد علي الكيلاني وجماعته .

أسلوب ساطع الحصري :

لقد كان أسلوبه يمتاز بالوضوح والدقة واستقامة العبارة ، وتساوي المعنى ولا شك ان لاختصاصه في العلوم الطبيعية اولا والتربوية ثانيا وميله الى التاريخ والاجتماع وقد كون لأسلوبه تلك الخصائص وجعل له طابعا خاصا يميزه عن سائر الكتاب المعاصرين¹.

مؤلفاته :

وحديثنا عن أسلوبه يجبرنا بطبيعة الحال الى الحديث عن مؤلفاته في سائر فروع المعرفة التي جذب اليها ويمكن حصر كتبه و ابحاثه في اربع ميادين رئيسية هي :

✓ -أولا : التربية والتعليم

¹المرجع دراسات في الادب والنقد لأبو القاسم محمد كرو ص 169

✓ -ثانيا : الفكر القومي

✓ -ثالثا : التاريخ

✓ -رابعا : الاجتماع¹.

• التربية والتعليم:

فمن مؤلفاته في التربية والتعليم وما يتصل بها من قريب أو بعيد، نذكر الكتب والأبحاث التالية:

1-دراسة نشرها في مجلته (التربية والتعليم) نقد بها 170.

تقرير لجنة مونرو عن معارف العراق.

(2) محاضرات في علم الإحصاء (1939).

(3) آراء وأحاديث في التربية والتعليم (1944).

(4) تقرير عن اصلاح المعارف بسوريا (1944).

(5) تقرير عن أحوال المعارف بسوريا (1945).

(6) أصول التدريس العامة، وأصول تدريس اللغة.

العربية ، كتاب يقع في جزئين، كل جزء بموضوع (1948). ولهذا الكتاب - خاصة -

رواج وتأثير كبير على المعلمين في مختلف البلاد العربية، وقد كان لسنوات عديدة

¹ المرجع نفسه ص 170.

المعين الأول لهم لاسيما في تونس وبقية أقطار المغرب العربي حيث لايزال متداولاً بين المعلمين.

(7) آراء وأحاديث في اللغة والأدب (1958).

(8) حول الوحدة الثقافية العربية (1959).

(9) حولية الثقافة العربية، وهي دليل عام لأحوال وأوضاع التعليم في العالم العربي

مستندا فيها إلى الأرقام والاحصاءات الرسمية وقد أصدر منها خمس حلقات متوالية بين

أعوام (1949 - 1954).

(10) أحاديث في التربية والاجتماع 1962 هذا .. عدا مجلات التربية التي سبق

الحديث عن إصداره لها باللغة التركية أيام شبابه في الاستانة¹.

¹ المرجع نفسه ص 171.

المبحث الثاني: نظرات في أدب العقاد :

عباس محمود العقاد واحدٌ من أهمّ أدباء القرن العشرين الذين تركوا في اللغة العربية مراثياً لا ينضب، فزاد على خزينة اللغة العربية ما يُقارب المئة كتاب، استطاع أن يكون العقاد محوراً للكثير من الأدباء الآخرين فسجل المعارك الأدبية ما بينه وبين قاماتٍ أخرى في الأدب، ولربما كانت تلك السجلات هي ما أضفت على العربية عذوبتها وجمالها، فرجلٌ في مكانٍ يكتب عن الحبِّ وفي موقعٍ آخر يستل قلمه سيفاً ليزود به عن عرضه الأدبي، عباس محمود العقاد واحدٌ من أدباء مصر في زمانٍ قريب؛ لذلك كان لا بدّ من أفرادٍ مقالٍ يتحدث عن مولده ونشأته وما الآثار التي تركها، وفيما يأتي سيكون ذلك¹

مولد ونشأة عباس محمود العقاد :

واحدٌ من الأطفال الذين لمست أعينهم نور الشَّمس في منطقة أسوان المصرية سنة 1889م، لم يكن له حظٌّ من التَّعليم المتقدِّم فقد شاء القدر أن يولد لعائلةٍ بسيطةٍ من أمٍ كرديَّةٍ وأبٍ يعيل أسرته من وظيفة بسيطةٍ وبذلك استطاع أن يحصل على التَّعليم الابتدائي فقط، لكنَّ العقاد اختطَّ لنفسه طريقاً آخر يختلف عن طريق أترابه في القرية، فعكف على القراءة حتَّى استطاع أن يجعل من نفسه موسوعةً علميَّةً لا تُضاهى، وتعلَّم اللغة الإنجليزيَّة من السياح القادمين إلى محافظتي أسوان والأقصر، يُذكر أنَّ العقاد من الأشخاص ذوي الإصرار

1 عباس محمود العقاد.. عملاق الأدب العربي الذي لم يكمل تعليمه"، www.arageek.com، اطلع عليه بتاريخ

2021-05-29. بتصرّف.

العظيم، فكما أنه اعتاد على التمرد في كلِّ نواحي حياته فقد امتدَّ تمرده في القاهرة عندما اختطَّ مع عبد الرحمن شكري والمازني مدرسة خاصة تدعو إلى التجديد في الشعر وسميت "بالديوان"، تتلمذ على يد أستاذه محمد حسين محمد، ولم يكن العقاد من الأشخاص الاتكاليين في حياتهم فقد عمل في مختلف المهن فارتاد مصنعًا للحريير في دمياط، ومن ثم التحق بالعمل في السكك الحديدية، وكان يُنفق معظم أمواله في شراء الكتب وقراءتها، حتى استطاع أن يصنع من نفسه رقمًا صعبًا يُنافس الأدباء وعلى رأسهم الأديب مصطفى صادق الرافعي وطه حسين وزكي مبارك ومصطفى جواد، وبعد أن تمَّ الوقوف على ومضاتٍ من حياة عباس محمود العقاد لا بدَّ من التطرُّق إلى أدب عباس محمود العقاد¹.

¹ محمد الجوادي سلطة النبوغ والخصيص، القاهرة 2020، دار الروضة ص 28.

يختلف محمد كرو مع العقاد في كثير من الامور مستنكرا عليه الكثير من السلوك الفكري والإعمال الادبية ولكن لا يعني انه استهان بمكانة العقاد و انال من فضله وجهاده في خدمة الثقافة العربية هل العكس كان عصر العقاد يعتبر ركنا رئيسيا فيه ، ومدرسة مؤثرة في جميع المنتسبين اليه. برغم اختلافهم في الاتجاهات والمذاهب الادبية والاجتماعية والاقتصادية.

فهذه هي النظرة العامة والشاملة التي انظر بها للفقيد عباس محمود العقاد في ملاحظات

التالية:

- النشأة المبكرة :

إن العقاد قد خالف في نشأته الادبية جميع المألوفات القديمة حيث ظهر ادبيا ناضجا منذ بداية طريقه الفكري وإنتاجه الأدبي لقد ظهر أدبيا ناضجا منذ بداية طريقه الفكري وإنتاجه الأدبي لقد ظهر في انتاجه الأول قمة سامقة وعملاقا مخيف وكان اسلوبه وفكره في مستوى رفيع من الكمال والنضج ، وفي هذه الناحية نسجل ان العقاد ظهر كمؤلف عام 1912 حيث نشر في عام واحد ثلاثة كتب وهي¹:

• خلاصة اليومية

• الشذور

• الانسان الثاني و المرأة

¹ المرجع نفسه، ص 29.

بحيث لم ينقطع عن الانتاج حتى بلغ ما انتجه زهاء المائة كتاب عرف الناس منها قائمة مطولة تضم واحدا وتسعين كتاب هناك من المقدمات والبحوث التي عرف بها كتبا مترجمة ما يصل بعدد كتبه كلها الى الرقم المائة هذا فضلا عن مقالاته المتناثرة في المجالات و الجرائد العربية والتي تعد بالآلاف.

فكر وانسل:

ان الكل يعلم ان العقاد لم يتزوج لصدمة اصابته في شبابه ولذلك لم يترك اولادا يحملون اسمه بين الناس ولم يكن هذا يحزنه او يقلقه كما قال الشاعر سري رفاء :

يقولونَ ذِكْرُ المَرءِ يَبْقَى بِنَسْلِهِ

وليسَ لَهُ ذِكْرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَسْلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِي بِدَائِعِ حِكْمَتِي

فَمَنْ سَرَّهُ نَسْلٌ فَأَنَا بِذَا نَسْلُو

- فمئة كتاب اكثر نفعاً و فائدة في اي عصر وشعب من مائة ولد يتركها شخص واحد خاصة إذا كان المؤلف ينتمي إلى شعب يعاني الفاقة والتخلف وكثرة النسل¹.

¹ المرجع نفسه، ص 30/29

إنتاج العقاد :

الملاحظة الثانية:

ان هذه المائة كتاب ، تفتح لنا نافذة للنظر في إنتاج العقاد ونظرة خاطفة عاجلة فنحن نجد تباينا كبيرا في موضوعاتها وتنوعا موسعيا في محتوياتها واختلافا ظاهرا في مستواه .

ف عشر هذه المائة دواوين شعرية ، وسيأتي بعد قليل الحديث عنها وثلاث هذه المؤلفات كتب غبية تتصل بالماضي البعيد جدا من شخصيات وثقافات عربية و اسلامية اما الباقي فهو استيعاب وهضم الثقافة الغربية .

وحيث تنظر الى العقاد ومن خلال هذا الانتاج من حيث الموضوعات والقيمة الادبية والفكرية ، نجده فيها جميعا كما بدأ في فجر حياته الادبية

-فقد اشرفنا من قبل انه بدأ عملاقا ولكنه حين مضى به الزمن خمسين عاما الى الامام ، وارتفع رقم كتبه من واحد الى المائة ، لم يحدث عنه ذلك التطور الذهني الصاعد الذي نجده عند مفكري الغرب وأدبائه بل ان الارتفاع عنده قد توقف بعد كتاب الديوان الذي اصدره بمشاركة زميله الفقيه ابراهيم عبد القادر المازني عام 1921¹.

اما انتاجه المتكاثر بعد ديوان فإنه زاد في عرض الجبل لا في ارتفاعه وقد حافظ العقاد على هذه الحالة من عام 21 الى سنة 1942 حين بدأ ينشر عتبه العبقريّة التي كانت بحق

¹ دراسات في الادب النقد لأبو القاسم محمد كرو .مشورات دار المعارف للطباعة والنشر سوسة /تونس 1989-

عبقريات جديدة اضيفت الى الثقافة العربية لاسيما وان كتب سيرة المحللة نادرة جدا في المكتبة العربية .

وبعد العبقريات التي لم تكن كلها - مع الأسف - في مستوى واحد، انغمس العقاد في المرحلة ذهنية خطيرة يمكن نعتها بمرحلة الاغتراف والاشتراج.

- تحول العقاد :

وفد تحول العقاد خلال هذه المرحلة من رائد فاتح الى عقبة عائقة في طريق التيارات الادبية الحديثة والانتقاضات الفكرية الزاحفة من الاجيال العربية الصاعدة.

فدخل في صراع فكري حاد مع الابداء والشبان وكان مع الأسف وجعيا في صراعه مع طلائع الغد .

- اسلوب العقاد :

على ان العقاد الذي توقف بعد الديوان مدة عشرين عام فلم ينتج خلالها كتابا اخر يدانيه ، الى ان نشر كتبه العبقريات فوضعت هذه في مستوى جديدة.

العقاد الذي كان مجددا في مرحلتيه الاولى والثانية مرحلتي الديوان والعبقريات والذي اقتصر في مرحلته الثالثة و الاخيرة على هضم الثقافة الغربية ونقلها إلى العربية¹.

¹ المرجع نفسه ص 220.

استمر العقاد في تأثيراته الأدبية على الأجيال الناشئة ، ولاشك ان معظم المثقفين العرب ان لم يكن جميعهم قد تأثروا قليلا او كثيرا بأسلوبه فوق ما تأثر به تلاميذه في آرائه واتجاهاته .

شاعر العقاد¹.

- ملاحظة الثالثة:

ان العقاد قد كان ناظما للشعر وليس شاعرا وقد ترك لنا احد عشر ديوانا ، ولكنها جميعا حسب رأي لم تعد للعقاد اية قيمة اخرى فوق ما اكسبته ككاتب وناثر ، ويبدو لي ان العقاد لو تجنب قول الشعر وأحجم عن نشره لما خسر شيئا من مكانته وتقدير الأجيال له .

- ملاحظة الرابعة :

اضاء العقاد زوايا كثيرة في عالما الفكري الادبي ، كانت من قبل مظلمة ومهملة والذي ارتفع الى مستوى قمة عملاق وكوكب يستضاء به قد كان انانيا مغرقا من أنانية ينطوي على غرور بالنفس شديد وعلى اصرار عتيد في محاربة خصومه المخالفين له في الرأي.

وقد يكون له الحق في ان يثبت اعتقاداته الفكرية و الأدبية ولكن ليس له الحق في ان يحارب مواطنين المخالفين له في الرأي كما يحارب الانجليز المحتلين القتال.

¹ المرجع نفسه ص 222.

ولا شك ان تاريخ سيذكر العقاد في هالة كبيرة من الاجلال وتقدير و الاكبار ، ولكنه لن ينسى له قط عداءه العلني وغير العلني الاشخاص و الافكار التقدمية وللكتاب الاحرار الذين كانوا يسعون بصدق لبناء ثقافة جديدة ومجتمع تقدمي اشتراكي متحضر لقد اصاب العقاد بعدائه عدد غير قليل من اهل الفكر و الادب التقدميين في مصر خاصة ، ولم تخف حدة حربه لهم حتى بعد انتصار الاشتراكية في معظم اقطار العالم وفي بلاده ايضا¹.

و انني لا اذكر انه وقف رجعيا عملاقا في وجه الادباء والشبان وحتى الكبار من ذوي الميول المخالفة لميوله وخاصة منهم دعاة الاشتراكية و الالتزام امثال سلامة موسى و الشرقاوي و محمد العالم و عبيد العظيم انيس . ومن قبل هؤلاء حارب الدكتور احمد زكي ابا شادي .

ان معارك العقاد الأدبية مع الاخير بالذات لم تكن معارك ادبية ترتفع فيها نفس العقاد انا الحزازات الاحقاد الشخصية بل كانت اكثر من ذلك . كانت معارك عدن عدائية بلا قانون ولا مبادئ فاختر ما كان فيها ذاتيا لا موضوعيا².

¹ المرجع نفسه ص 224.

² المرجع نفسه ص 227.

وختاماً قد تكون هذه الملاحظة الأخيرة الكاشفة لنفسية العقاد وسلوكه الأدبي مصداقاً

لقول الشاعر:

" كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه!!".

الخطمة

ما يمكن ان نحصل اليه من خلال دراستنا للكتاب ومحتواه وبعض المعارف المتعلقة بموضوع البحث هو الوقوف على اهمية النقد الادبي ودوره في اي دراسة ادبيه كذلك كونه المحور الاساسي الذي يبنى عليه ابو القاسم محمد كروا نظريته النقدية وعليه وصلنا الى جملة من النتائج المعرفه التي تضمنها الكتاب يمكن ان نعرضها في النقاط التاليه ان اي عمل ابداعي ادبي يحتاج الى عمل نقدي يقيمه وهذا ما ينطبق على الابداع الادبي اذ ان الاستعانة بالنقد في تقويم الاثار الفنيه التي يحملها هذا الادب الوظيفة الاساسية التي تميز كل عمل نقدي حيث تطور النقد الادبي العربي عبر مراحل عديدة متأثر بثقافات الغربية .

يمكن اعتبار المعارك الادبية التي دارت بين انصار الجديد ودعاه القديم ذات يد طولى في تطور الاراء لا في الشعر فقط بحيث اخصب طور مريه النقد عند العرب هو فترة الخصومات الحارة التي دارت بين انصار المتنبي وخصومه وخير مثال يمثلها هو كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني .

كما تطرقنا للحديث على الناقد ساطع الحصري الذي كانت تربطه به علاقة صداقه ومراسلة يعتبر شخصية فذة يتقن لغة تركية والفرنسية و يحتاز بأسلوب واضح دقيق و استقامة العبارات والمعنى واللفظ.

اختلاف الكاتب محمد كروا معلقات في كثير من الامور مستبعد عليك كثيرا من السلوك الفكري و الاعمال الادبية لكن لم يستهن بمكانه لما ناله من جهاد وفضل في خدمه الثقافة

العربية فالعقد وكان من كبار مفكري عصر النهضة واستحق العصر ان يسمى باسمه
لأنه كان ركنا اساسيا فيه فلخص نظرتة العامه و الشامله من خلال ملاحظات النضج
والفكر ، الفكر والنسل ، انتاج العقاد ، تحوله ، انانيه العنود

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

سورة الإسراء الآية : 24

الكتب :

دراسات في الأدب النقد لأبو القاسم محمد كرو. مشورات دار المعارف للطباعة والنشر سوسة /تونس
1989- 1990م

محمد الجوادي سلطة النبوغ والخصيص، القاهرة دار الروضة 2020.

المجلات والبحوث:

حسونة المصباحي". صحيفة العرب. مؤرشف من الأصل في 20 يونيو 2021

ساطع الحصري، مذكراتي في العراق الجزء الأول

مجلة الندوة نوفل، س 4 و 9 (ديسمبر 1956).

الموقع الإلكتروني:

ويكيبيديا www.wikipidiya

عباس محمود العقاد.. عملاق الأدب العربي الذي لم يكمل تعليمه"، www.arageek.com، اطلع عليه بتاريخ 2021/05/29.

ملخص

ملخص:

من خلال دراستنا وتحليلنا لكتاب أبو القاسم محمد كرو "دراسات في الأدب والنقد" اتضح لنا الرؤية النقدية لهذا الاستاذ بموجب المحتوى الذي يضم مجموعة من الدراسات ومقالات عالجت قضايا أدبية ونقدية مختلفة في فترات متباعدة ذكرا عددا من رجال الفكر والأدب كان لهم دور ريادي في الفكر القومي والنهضة المعاصرة والتجديد الأدبي كالعقاد وساطع الحصري.

الذين تطرقنا اليهما كنموذجين لدراسة كما رصدنا تاريخ النقد عند العرب ومحور تعريف بالكتاب والمؤلف ومحتوى داخلي وخارجي كبطاقة فنية له.

الكلمات المفتاحية: النقد، الأدب، نص أدبي، فن، حديث، نظرية، الابداع.

Résumé

Grâce à notre étude et à notre analyse du livre d'Abu al-Qasim Muhammad Crowe « Etudes de littérature et de critique », il nous est apparu clairement la vision critique de ce professeur selon le contenu, qui comprend un ensemble d'études et d'articles traitant de différentes et des questions critiques à différentes périodes, mentionnant un certain nombre d'hommes de pensée et de littérature qui ont eu un rôle de premier plan dans la pensée nationale Et la renaissance contemporaine et le renouveau littéraire Kalakad et brillant exclusif.

Ce que nous avons abordé comme deux modèles d'étude, en suivant l'histoire de la critique chez les Arabes, l'axe de définition du livre et de l'auteur, et son contenu interne et externe comme sa carte artistique

Les Mots Clés: Critique, littérature, texte littérature, art, moderne, théorie, la créativité.

Summary

Thanks to our study and our analysis of Abu al-Qasim Muhammad Crowe's book "Literature and Critical Studies", it became clear to us the critical view of this professor according to the content, which includes a set of studies and of articles dealing with different and critical issues from different periods, mentioning a number of men of thought and literature who had prominent roles in national thought And the contemporary renaissance and literary revival Kalakad and exclusive brilliance .

What we have approached as two study models, following the history of criticism among the Arabs, the axis of definition of the book and the author, and its internal and external content as its artistic map

Keywords: Criticism, literature, text literature, art, modern, theory, .creativity